# ملامح من المضامين التربوية في تفسير المنير لوهبة الزحيلي

م. الهام طابور غضب
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

# Features of the educational contents in Al-Munir's interpretation of Wahba Al-Zuhaili

lecturer. Elham Tabur Gathab

**Abstract :**
Education has great importance in bringing up generation. The Holy Qur'an represents the proper and clear approach which forms the straight way to educate the individual since it contains educational values that purify the soul. The one who looks at Al-Zuhaili's interpretation of the Holy Qur'an in Al-Tafsir Al-Munir finds that Al-Zuhaili adhered to a path: one he followed from the first Ayah he interpreted to the last ayah in the Holy Book of God, and he indicated his method in the introduction. Al-Munir's interpretation of Wahba Al-Zuhaili included many educational issues: at the beginning of his interpretation he talked about some necessary knowledge related to the Qur'an, and he proceeded to complete extrapolation and careful, careful study in which he dealt with contemporary issues, including social, political, and jurisprudential ones. In this research, we will discuss some of these issues related to educational issues
This paper covers four topics: the definition of educational implications ; definition of Wahba al-Zuhaili and his exegetical approach; the educational implications of the verses of doctrine(Ayat al-Aqeedah); the educational implications of the verses of constrains, and finally the educational implications of the verses of ethics(Ayat al akhlaq) a conclusion and references.

**المستخلص:**

فإن للتربية أهمية بالغة في صناعة الأمة؛ لذلك فقد عني القران الكريم بها عناية بالغة، فقد شرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين منهجًا متكاملًا في العقيدة والعبادة والمعاملات، وفي جميع أمور الحياة الظاهرة والباطنة، الذي لو سار عليه الإنسان فإنه لا يضل بعده ولا يشقى، فيكون سببًا لصلاحه وهدايته وسعادته في الدنيا والآخرة؛ لأن منهج التربية الإسلامية منهج فريد في كل مناهج الأرض، وإن التقى بها ببعض الجزئيات والفروع، فهو فريد في شموله ويقظته لكل دقيقة من دقائق النفس البشرية وكل خالجة وكل فكرة وكل شعور وفريد في داخل النفس وفي واقع الحياة،

**Article history**
**Received: 12/8/2023**
**Accepted: 15/8/2023**
**Published: 30/9/2023**
**تواريخ البحث**
**تاريخ الاستلام:12/8/2023**
**تاريخ القبول:15/8/2023**
**تاريخ النشر:30/8/2023**

**الكلمات المفتاحية : ملامح، المضامين التربوية، تفسير المنير**
**Keywords:** meaning, speaker,dialogue,Maytham,Bahrani,Grace.

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
Elham Tabur Gathab
qlecbgd4@alkadhum-col.edu.iq

DOI:
https://doi.org/10.61710/571g4w03

فتكونت نتيجته الأمة الإسلامية تلك الأمة العجيبة في التاريخ، فالقرآن الكريم هو المنهج السليم و الطريق الواضح المستقيم لتربية الفرد لاحتوائه على قيم تربوية تزكي النفس و تطهرها.

وتفسير المنير لوهبة الزحيلي شمل الكثير من مسائل التربوية اذ تحدث في بداية تفسيره عن بعض المعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن وعمد الى استقراء تام ودراسة فاحصة متأنية تناول فيها قضايا معاصرة منها اجتماعية وسياسية وفقهية وسنتناول في بحثنا هذا بعض من هذه القضايا المتعلقة بالمسائل التربوية.

اذ تضمن البحث اربعة مباحث المبحث الاول: تعريف المضامين التربوية والتعريف بوهبة الزحيلي ومنهجه التفسيري، والمبحث الثاني المضامين التربوية في آيات العقيدة، المبحث الثالث: المضامين التربوية في آيات الاحكام, المبحث الرابع: المضامين التربوية في آيات الاخلاق ، وخاتمة ومصادر.

## المبحث الأول

## تعريف المضامين التربوية والتعريف بوهبة الزحيلي ومنهجه

المضامين لغة: من ضَمَنتُ ضَمانًا فأنا ضمَين ضامن، مثل الكَفيل سَواء وَرَجل ضَمنٌ بين الضّمانة، مثل زَمن بيَّن الزَّمانة، من قوم ضمني. وكل شَيء جعلته وعاء لشيء فقد ضَمَنتَه إياه. والمَضامين: ما في بطُون الحوامل من كل أنثى. وفي الحديث: نهى عن بيع المضامين والملاقيح فالمضامين: اللواتي في بطون أمهاتها، والملاقيح: اللواتي في أصلاب آبائها. وجَمع ضَمين ضمناء. (الأزدي، 1987م، صفحة 2/ 911)

المضامين من المضمون هو المحتوى ومنه مضمون الكتاب ما في طيه ومضمون الكلام فحواه وما يفهم منه مضامين. (العربية، صفحة 545)

وتعرف المضامين التربوية بأنها مجموعة من الأساليب والخبرات العملية التي من خلالها تكون مقومات أساسية للعملية التعليمية المقصود بها بناء شخصية الفرد. (حمزة، صفحة 165)

### التعريف بوهبة الزحيلي ومنهجه التفسيري

**أولا: اسمه ومولده:** وهبة بن مصطفى الزحيلي؛ احد ابرز علماء في التفسير من بلاد الشام في العصر الحديث؛ مسؤول عن قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، كلية الشريعة. ولد في بلدة دير عطية من مدن ريف دمشق عام 1932، وكان والده حافظًا للقرآن الكريم عاملًا بحزم به، محبًا للسنة النبوية, مزارعًا تاجرًا. درس الابتدائية في بلد الميلاد في سوريا, ثم المرحلة الثانوية في الكلية

الشرعية في دمشق مدة ست سنوات وكان ترتيبه الامتياز والأول على جميع حملة الثانوية الشرعية عام 1952 وحصل فيها على الثانوية العامة الفرع الأدبي أيضًا. (الموقع الرسمي للاستاذ وهبة الزحيلي)

**ثانيا: حياته العلمية:** اكمل دراسته العلمية في كلية الشريعة بجامعة الأزهر ، فنال على الدرجة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام 1956 ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس. درس أثناء ذلك علوم الحقوق، حصل دبلوم معهد الشريعة الماجستير عام 1959 من كلية الحقوق بجامعة القاهرة (الزحيلي، صفحة 11)، حصل على درجة الدكتوراه في الحقوق (الشريعة الإسلامية) في 1963 بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة آثار الحرب في الفقه الإسلامي . (اللحام).

**ثالثا : شيوخه وتلامذته:**

1. شيخ الأزهر محمود شلتوت.
2. عبد الرحمن تاج.
3. محمود ياسين في الحديث النبوي.
4. محمود الرنكوسي في العقائد.
5. حسن الشطي في الفرائض.
6. هاشم الخطيب في الفقه الشافعي.
7. لطفي الفيومي .
8. أحمد السماق .
9. حمدي جويجاتي في علوم التلاوة.
10. أبو الحسن القصاب في النحو والصرف.
11. حسن حنبكة والشيخ صادق حبنكه الميداني في علم التفسير.
12. محمد أبو زهرة والشيخ علي الخفيف ومحمد البنا ومحمد الزفزاف ومحمد سلام مدكور وفرج السنهوري في الدراسات العليا في الفقه المقارن وأصول الفقه وأحد الأئمة المجتهدين.

**اما تلامذته:**

1. محمد الزحيلي شقيقه.
2. محمد فاروق حمادة.
3. محمد نعيم ياسين.
4. عبد اللطيف فرفور. (الموقع الرسمي للاستاذ وهبة الزحيلي)


ISSN (Print) :2518-9182 ISSN(Online)2708-1761

**رابعًا وفاته:** توفي الدكتور وهبة الزحيلي يوم السبت 8 أغسطس 2015 الموافق 23 شوال 1436هـ في دمشق بسوريا عن عمر يناهز 83 سنة (موقع واي باك مشين، 2015).

**خامسًا: منهجه في التفسير:** الناظر في تفسيره يجد أن الزحيلي التزم طريق: واحدة سار عليها من أول آية فسرها إلى آخر آية في كتاب الله العزيز وقد أشار إلى طريقته في المقدمة. وتتلخص طريقته بما يلي... (عارف، صفحة 50)

1. أنه يذكر اسم السورة، ثم يذكر مدنية هي أم مكية، ويشير إلى مكان نزول بعض الآيات. إن خالف مكان النزول باقي السورة، فمثلًا يقول سورة البقرة مدنية إلا الآية 281 فنزلت بمنى: مكة "في حجة الوداع، ويبين أن عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، وهي أول سورة نزلت بالمدينة, وقد التزم بهذا الأسلوب والبيان في جميع سور القران الكريم. وقال أيضًا: في سورة آل عمران: هي سورة مدنية وآياتها مائتان, نزلت بعد الأنفال. وإذا كان هناك أكثر من رأي في كونها مكية أو مدنية فيذكر ذلك ويرجح ومثاله: قال: سورة الحديد مدنية كما ذكر القرطبي وهو الظاهر, وقيل إنها مكية وهو رأي مرجوح.

2. ذكره لسبب التسمية, وذلك لبعض السور فيقول في سبب تسمية سورة المائدة بذلك " تسمى هذه السورة سورة المائدة, لإشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء, بعد أن طلبها الحواريون من عيسى عليه الصلاة والسلام. ثم يذكر الأسماء الأخرى لبعض السور التي لها أكثر من اسم, فيقول عن أسماء سورة المائدة: وتسمى أيضًا سورة العقود, والسورة المنقذة.

3. ذكره لمناسبة السورة لما قبلها من السور؛ مثال في سورة آل عمران وسورة البقرة, وهي كما يلي:

أ- موقف الناس من القرآن, فذكرت كلتا السورتين موقف الناس من القرآن.

ب- عقد التشابه بين خلق آدم وخلق عيسى (عليهما السلام) ففي سورة البقرة تذكير بخلق آدم وفي سورة آل عمران تذكير بخلق عيسى عليه السلام, وتشبيه الثاني بالأول في الخلق غير معتاد.

ت- محاجة أهل الكتاب: ففي سورة البقرة إفاضة في محاجة اليهود وبيان عيوبهم وتقاسيم ونقضهم للعهود, وفي سورة آل عمران: إيجاز في محاجة النصارى لتأخرهم في الوجود من اليهود.

ث- تعليم صيغة الدعاء في ختام كل منهما ففي سورة البقرة دعاء يناسب بدء الدين وأمل التشريع, وبيان خصائصه في ثلة التكاليف ودفع الحرج والأخذ بالأمر واليسر والسماحة, رأي سورة آل عمران, دعاء بالتثبيت على الدين وقبول دعوة الله الى الإيمان, وطلب الشراء في الآخرة.

4. إثبات الفلاح للمؤمنين حيث ختمت سورة آل عمران بقوله تعالى :( وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(آل عمرن:200) يذكر في مقدمة الحديث عن السور, أهم ما اشتملت عليه السورة من أحكام, وهو بهذا متأثر بالشيخ محمد علي الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير وغيره, فمثلا يقول في سورة

الحشر, سورة الحشر اشتملت كسائر السور المدنية على ذكر الأحكام الشرعية, مثل إجلاء بني النضير من المدينة, وأحكام الفيء والغنائم, والأمر بالتقوى, كما أن فيها تحليلًا لعلاقة المنافقين باليهود, وبيان عظمة القرآن وإيراد بعض أسماء الله سبحانه.

5. ذكره لفضائل بعض السور وبعض الآيات عند تفسيرها.
6. يختم تفسير كل آية بفقه الحياة والأحكام وما ترشد إليه الآيات (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 1/ 9).

## المبحث الثاني

## المضامين **التربوية في آيات العقيدة**

العقائد هي الاساس التي تقوم عليها الاديان، فالنس تحت المعتقدات والأفكار، فالذين يعتقدون أن الله هو ربهم ومعبودهم، أن الدنيا ممر وينتهي . يقيمون حياتهم وفق شريعة الاسلام، بحيث تهيمن هذه الشريعة على تصرفاتهم وأعمالهم، أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، والسعادة وسرور (آل عبد الطيف، 1422هـ، صفحة 32).

فلا سعادة حقيقية للفرد ولا للمجتمع إلا باتباع العقيدة الصحيحة التي ارتضاها الله لعباده، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) (ال عمران:19)، وقال تعالى:( وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (ال عمران:85).

وحاجة الإنسان للعقيدة أعظم من حاجته للطعام والشراب فبها تحيا القلوب وتطمئن النفوس وتصح الأبدان، وينعم الفرد والمجتمع، وإلا عاشوا في بهيمية نكراء يأكل القوي الضعيف، وكان اختلافهم عن سائر الحيوانات في الشكل والصورة فقط، ولزمتهم الحيرة والنكد والحياة التعيسة التي يحياها كل من أعرض عن العقيدة الصحيحة، فهم وإن تنعموا بملذات الدنيا ونعيمها فقد أغلى ما فيها، ويتقلبون في ظلمات الشك وبحور التيه، قال تعالى: ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (طه:124)

أما الوسائل التي تبعها القران في ترسيخ العقيدة فكثيرة منها المقارنة بين عقائد الموحدين وعقائد المشركين وضرب الأمثال، قال تعالى:( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) (الزمر, الآية: 29). ومنها الدعوة للنظر والتأمل وإعمال العقل، قال تعالى(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: 22)، وقال تعالى:( إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران:190).

وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان مكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية (العقيدة، صفحة 3)، قال الله تعالى:( الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ )(الأنعام:82).

وإن القران الكريم كتاب شامل لم يترك شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا بينه وأجلاه، حتى بالأمثال الموضحة للناس معانيه ومراميه، قال تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام:38). والقرآن الكريم عظة وتذكير، وسبب اتقاء الكفر وتكذيب الرسل. وخواصه: أنه قران متلو في المحاريب وغيرها إلى يوم القيامة، ونزل بلسان عربي مبين، ولا تناقض ولا اختلاف فيه (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 287/23).

فالمضامين التربوية التي ذكرها الزحيلي لسورة العنكبوت مثلا إذ يقول : موضوع السورة مثل السور المكية تقرير أصول العقيدة وهي الوحدانية، والرسالة، والبعث والجزاء، وتثبيت الإيمان في القلوب في جميع الأحوال، وبخاصة وقت الابتلاء والمحنة, فافتتحت بالإخبار عن فتنة الانسان, وختمت بالحديث عن هداية المجاهدين نفوسهم الى أقوم السبل ونصرة الله لهم (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 287/22).

ومن أدلة التوحيد وكمال القدرة وكمال الاستغناء قال تعالى (وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ )(سورة العنكبوت: 5 - 8).

بعد أن أقام الأدلة على وحدانيته تعالى وذكر أن المشركين عبدة الأصنام لا لديل لهم على عبادتها, وكأن عقولهم قد ذهبت حين عبدوها – أعقب ذلك ببيان أنه هو الغني عما سواه من المخلوقات, فهو لا يريد بعبادته جر منفعة, ولا دفع مضرة, ولكنه لا يرضى الكفر لعباده, بل يرضى لهم الشكر, وأن كل نفس مطالبة بما عملت, وبعدئذ ترد الى عالم الغيب والشهادة فيجازيها بما كسبت, ثم أتبعه بذكر تناقض المشركين فيما يفعلون, فإذا أصابهم الضر رجعوا في طلب دفعه الى الله, وإذا ذهب عنهم عادوا الى عبادة الأوثان, وقد كان العقل يقضي بأنهم وقد علموا أنه لا يدفع الضر سواه – أن يعبدوه في جميع الحالات, ثم أمر رسوله أن يقول لهم متهكمًا موبخًا تمتعوا بكفركم قليلًا ثم مصيركم الى النار وبئس القرار (المراغي، 1365هـ - 1946م، صفحة 23/ 148).

فالمضامين التربوية التي ذكرها الزحيلي لهذه الآية:

1- البراهين على وجود الله: هي خلق السموات والأرض وما بينهما, وتعاقب الليل والنهار, وتسخير الشمس والقمر لمصالح العباد والمخلوقات, وخلق الانسان في أصله أو باتخاذ الأسباب الظاهرية, وخلق ثمانية أزواج أو أصناف من الأنعام, من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن المعز اثنين, كل واحد زوج, والأزواج ثمانية تشمل الذكر والانثى.

2- دلّ تكوير الليل على النهار, وتكوير النهار على الليل على كروية الأرض ودورانها حول نفسها.

3- ودلّ تسخير الشمس والقمر بالطلوع والغروب لمنافع العباد, وجريانهما في فلكهما الى يوم القيامة, على كمال قدرة الله ودقة نظامه ومراعاته مصالح العباد.

4- ينبه الله تعالى على أنه عزيز غالب, غفار ستير لذنوب خلقه برحمته, وفي هذا جمع من الرهبة والرغبة, رهبة من الله عز وجل, ورغبة في إخلاص العبادة والطاعة لله تعالى.

5- مراحل خلق الانسان تحدث متعاقبة متدرجة من نطفة الى علقة الى مضغة, الى عظم ثم لحم, ويبدأ تكوّن الانسان في داخل ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم, وظلمة المشيمة.

6- إن الله الذي خلق الناس هذه الأشياء هو ربكم مربيكم, وهو المالك الواحد الأحد, كما قال تعالى: (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) ( الانعام :102)

7- إذا كفر جميع الناس فلا يضرّون الهاً, والله هو الغني عنهم, لكن لا يرضي الله الكفر لعباده ولا يحب ذلك منهم, وإن شكروه رضي بالشكر وأمر به ومصير جميع الخلائق الى ربهم, فيخبرهم بما قدموا من خير أو شر, والآية دليل على أن الارادة غير الرضا، وهو مذهب أهل السنة، فقد يريد الله شيئا: لكن لا يرضى به، فهو يريد كون ما لا يرضاه، وقد أراد الله عز وجل خلق إبليس، وهو لا يرضاه، والرضا: ترك اللوم والاعتراض، وليس هو الإرادة (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 253/23).

وقوله تعالى: (إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ) (الزمر: 7) فيه قولان: أحدهما: لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر.

والآخر: أنه لا يرضى لجميع عباده الكفر، وعلى هذا القول فرق بين الإرادة وبين الرضا، فقال: أن المعاصي بإرادة الله تعالى وليست برضاه ومحبته (أبو المظفر، 1418هـ 1997م، صفحة 460/4).

## المبحث الثالث

## المضامين التربوية في آيات الاحكام

آيات الأحكام: هي الآيات التي تعنى ببيان الاحكام الشرعية والدلالة عليها، سواء أكانت الأحكام اعتقادية، ام عملية فرعية، أم سلوكية وأخلاقية. إلا ان العلماء تعارفوا على إطلاق احكام القران على احكام العملية، الفرعية المعروفة بالفقهية.

والمراد بآيات الأحكام . عند الإطلاق .: (هي الآيات التي تبين الأحكام الفقهية وتدل عليها نصًا او استنباطًا). وتفاسير آيات الأحكام او التفسير الفقهي: (هو التفسير لذي يعنى ببيان الأحكام الفقهية، والتنبيه عليها، سواء بالاقتصار عليها، أو العناية الخاصة بهاء) (العبيد، صفحة 1/ 25) (العندس، صفحة 1/ 22).

ونظرا لتعدد مباحث آيات الاحكام في تفسير المنير لوهبة الزحيلي وسنقتصر مبحث الصوم والحج والزكاة والمضامين التربوية في هذه المبحث:

**أولا: الصوم:** قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (184) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة: 183 – 185).

الصوم لغة: (ترك الطعام؛ والشراب والنكاح والكلام البذيء, صام يصوم صومًا وصيامًا واصطامَ ورجلٌ صائم وصومٌ من قومٍ صُوّام وصيّامٍ وصوّم بالتشديد) (لابن منظور، صفحة 12/ 350).

الصوم اصطلاحًا:

عرّف الامامية الصوم: (هو الكف عن المفطرات مع النية, ويكفي في شهر رمضان نية القربة, وغيره يفتقر الى التعيين) (الحلي، 1411هـ، صفحة 2/ 10).

وبيّن الحنفية والحنابلة والشافعية والمالكية الصوم بأنه الإمساك عن أشياء مخصوصة, وهي الأكل, والشرب, والجماع بشرائط مخصوصة (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، صفحة 2/ 75) (المرداوي، مفرج، و أبو عبد الله، 1424هـ – 2003م، صفحة 4/ 403) (كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار، صفحة 1/ 197) (شرح الزرقاني على موطأ الإمام محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، 1411هـ، صفحة 2/ 205), الصوم يعد النفس للتقوى, لقوله تعالى: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فهو سبب تقوى الله, لأنه يميت الشهوات (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ – 1991م، صفحة 2/ 136).

إن الآيات الكريمة تشير الى تشريع الصوم في حق المؤمنين, وأنه ثابت عليهم كما هو ثابت على الامم السالفة, وأنه في أيام معدودات, وتلك الأيام يجب أن تكون معينة حتى يكون عدم صومها

لمرض أو سفر موجبًا للقضاء في عدة أيام أخر, وإلا فلا فوات للصوم الواجب ليلزم قضاؤه وقد يستفاد ذلك أيضًا من قوله تعالى:( فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)، حيث يدل على وجوب صوم شهر معين وهو صوم شهر رمضان, وعليه يتعين أن تكون الأيام هي شهر رمضان الذي أشير إليه بعد ذلك في الآية الثالثة بقوله تعالى:( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ...)

ومن ثم يتضح أن (شهر رمضان) خبر لمبتدأ محذوف, أي والتقدير: تلك الأيام شهر رمضان (الإيرواني، الصفحات 1/ 153 – 154).

وإعداد الصوم للتقوى يحدث من نواحٍ مختلفة أهمها ما يأتي:

1- يربي في النفس الخشية من الله تعالى في السرّ والعلن: إذ لا رقيب على الصائم إلا ربه, فإذا شعر بالجوع أو العطش الشديد, وشمّ رائحة الطعام الشهي, أو ترقرق في ناظريه برودة الماء وعذوبته, وأحجم عن تناول المفطر, بدافع إيمانه, وخشية ربّه, حقق معنى الخوف من الله, وإذا أزينت الشهوات له, وترفع عنها, خوفًا من انتهاك حرمة الصوم, فقد استحيا من الله, وراقب ربّه. وإذا استبدت الأهواء بالنفس, كان سريع التذكر, قريب الرجوع بالتوبة الصحيحة, كما قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ) (الأعراف: 201), ومن أعظم فوائد الصوم الروحية: أن الصائم يحتسب الأجر والثواب عند الله ويصوم لوجه الله وحده.

2- يكسر حدّة الشهوة, ويخفف من تأثيرها وسلطانها, فيعود الى الاعتدال وهدوء المزاج.

3- يستدعي الاحساس المرهف والشفقة والرحمة التي تدعوه الى البذل والعطاء, فهو عندما يجوع يتذكر من لا يجد قوتًا من البائسين, فيحمله الصيام على مواساتهم, وهذا من أوصاف المؤمنين التي ذكرها الله: (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ) (الفتح: 29).

4- فيه تحقيق معنى المساواة بين الأغنياء والفقراء, والأشراف والعامة, في أداء فريضة واحدة, وهذا من فوائد الصيام الاجتماعية, كالحالة السابقة.

أن أكثر الفقهاء ذهبوا إلى ان المرض المبيح للفطر هو الذي يؤدي إلى ضرر في النفس، أو زيادة في العلة، وهذا هو الذي يتقبله العقل بقبول حسن، ولم يكلفنا الله سبحانه إلا على حسب ما يكون في غالب الظن، فيكفي أن يظهر ان الصوم يكون سببا للمرض، أو يزيد في العلة، أما الإطلاق فيه أو التضييق فأمر يتنافى مع إرادة اليسر بالمكلفين وقد شمل الخطاب فيه جميع المؤمنين(كتب عليكم الصيام) ثم لما كان بعض الناس قد يكون له من العذر ما يقتضي التخفيف بين الله حال المعذورين بقوله:(فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)، (وعلى الذين يطيقونه فدية)ظاهر العبارة

يفيد ان القادر على الصوم له أن يترك الصوم إلى الفدية ولا يلزمه القضاء فالناس ثلاثة أحوال: الأصحاء المقيمون، ويلزمهم الصوم عينا في رمضان، والمرضى والمسافرون، ولهم الفطر إن أرادوا، وعليهم إن افطروا أيام أخر، وقوم لا يقدرون على الصوم، وفيه ضرر، فهؤلاء يقدون (السايس، صفحة 72،75،76/1).

**ثانيا: الحج:** قال تعالى:( وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ (28) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ) (الحج:27-29).

الحج لغة: القصد. حجَّ إلينا فلانٌ أي قدم، وحجُّه يحُجُّه حَجًّا: قصده وحججْتُ فلانًا واعتمدته أي قصدته، ورجلٌ محجوجٌ أي مقصود. وقد حَجَّ بنو فلانٍ فلانًا إذا أطالوا الاختلاف إليه (لابن منظور، صفحة 2/ 226).

عرف الإمامية الحج بأنه: ((قصد البيت الحرام، للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة، في زمان مخصوص، ومكان مخصوص) (فتح الله، 1415هـ - 1995م، الصفحات 150, 151).

وقال الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة إن الحج: هو قصد موضع مخصوص, وهو البيت بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة, وهو فريضة محكمة يكفر جاحدها, وهو أحد أركان الاسلام ثبتت فرضيته بالكتاب, وهو قوله تعالى:(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ (آل عمران: 97) (الحاوي الكبير في فقه الامام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، صفحة 4/ 3) (الاختيار لتعليل المختار، صفحة 1/ 139) (مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، صفحة 2/ 469) (كشف القناع عن متن الاقناع، صفحة 2/ 375).

إن الآية الكريمة تدل على فلسفة تشريع الحج في عبارة مختصرة(لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ ) أي منافع؟ إنها المنافع المختلفة الابعاد المتعددة, والمهم إنها تدل على حكمين: أولا: مطلوبية ذبح الأضاحي في أيام التشريق – وهو اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة – مقرونة بذكر الله عليها. وهذا يعني أن ذبح الأضاحي بما هو ليس بمطلوب وإنما المطلوب أن يكون لله عز وجل, وثانيا: الأمر بالأكل من الأضاحي, وإطعام البائس الفقير, وقد تبين من ذلك وجوب أكل المضحي من الهدي, وإطعام قسم منه للفقراء (الإيرواني، صفحة 1/ 198).

أما المضامين التربوية التي ذكرها الزحيلي:

1- إن بناء الكعبة المشرفة أو البيت الحرام على يد إبراهيم الخليل عليه السلام بأمر من الله تعالى له هدفان:

الأول: إعلان وحدانية اله تعالى وإظهار التوحيد الخالص من شوائب الشرك.

الثاني: تطهير البيت من جميع الأصنام والأوثان والأقذار وكل مظاهر الكفر والبدع وجميع الأنجاس والدماء.

2- دل قوله: (لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ) على جواز التجارة في الحج؛ قال مجاهد: المنافع: التجارة وما يرضي الله من أمر الدنيا والآخرة. ونص الفقهاء على جواز التجارة للحجاج من غير كراهة إذا لم تكن هي المقصودة من السفر, بدليل قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) (البقرة: 198) والفضل: التجارة بلا خلاف.

وكلمة (منافع) تدل على حكمة الحج, وأنه شرع لما فيه من منافع عظيمة في الدين والدنيا, فمناسك الحج من أعظم مظاهر الخشية والاخلاص لله في الذكر والدعاء والعبادة, وهي تدل على التجرد من مفاتن الدنيا وزينتها, وتبعث على عدم التعلق بشهواتها وزخارفها, كما أنها بواعث على الرحمة والاحسان, والعدل والمساواة, والتعاون, إذ يتعاون الناس في أسفارهم, ويتراحمون, ويتعارفون في هذا المؤتمر الأكبر, ويكونون متساوين لا فرق بين حاكم ومحكوم, ولا بين غني وفقير. ثم إنه كان وما يزال الحج محققا لمنافع معيشية لأهل الحجاز (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 17/ 199).

**ثالثا: الزكاة وأثرها في تقويم المجتمع:** قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )(التوبة: 103).

الزكاة لغة: الزكاء: النماء والرّبع, زكَا يزكو زكاء وزكُوًّا. والزكاء: ما أخرجه الله من الثمر. وكل شيءٍ يزداد وينمي فهو يَزكو زكاء (لابن منظور، صفحة 14/ 358).

الزكاة اصطلاحًا: عرف الامامية الزكاة بأنها: (إخراج بعض المال زكاة ما يؤول إليه من زيادة الثواب. وقيل أيضا إن الزكاة هي التطهير؛ لقوله تعالى: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً) (الكهف: 74) أي طاهرة من الذنوب. فشبه إخراج المال زكاة من حيث تطهر ما بقي, ولولا ذلك لكان حراما من حيث إن فيه حقا للمساكين, وقيل: تطهير المالك من مآثم منعها) (الشيخ الطوسي، صفحة 1/ 190).

وعرف المالكية والحنابلة والشافعية والحنفية الزكاة شرعا بأنها: (اسم لإخراج شيء مخصوص من مال مخصوص, على وجه مخصوص, فالزكاة تطلق على الجزء المذكور أي الجزء المخصوص المخرج من المال المخصوص, إذا بلغ نصابا المدفوع لمستحقه إن تمّ الملك وحوّل غير المعدن) (الدسوقي، صفحة 1/ 430) (شرح الزركشي، صفحة 2/ 372) (فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، صفحة 1/ 230) (مراقي الفلاح شرح متن دور الايضاح، صفحة 1/ 271).

إن المراد من الصدقة الزكاة فإنها تستعمل في الكتاب الكريم بالمعنى المذكور, قال تعالى:( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 60), وأما ما تشتمل عليه الآية الكريمة من أحكام فهي:

أولًا, تشريع فريضة الزكاة وهي حصة من المال, وليست كله, حيث قال:ﱡ ﱠ, ولم يقل: خذ أموالهم التي يوجب أخذها من الأغنياء تطهيرهم من الخصال المذمومة كالبخل والتعلق بالدنيا وزخرفها, وتحليهم بالصفات المحبوبة التي منها الشعور بضرورة مساعدة الضعفاء والمعوزين, وثانيًا, طلب الصلاة على دافعي الزكاة بلسان اللهم صلِّ على فلان وفلان (الإيرواني، الصفحات 1/ 173, 174) (السايس، الصفحات 2/ 471, 472).

يستنبط من الآيات الأحكام المضامين التربوية:

1- فريضة أخذ الصدقات وهي الزكوات الواجبة لتطهير النفوس وتزكيتها وتنمية الأموال والبركة فيها. وأن صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعة وطمأنينة.

2- قبول الله توبة التائبين بحق, أي التوبة الصحيحة, وقبول الصدقات الصادرة عن خلوص النية والإثابة عليها, وسمى الله تعالى نفسه بإسم (الله) لينبه على أن كونه إلها يوجب قبول التوبة, والتخصيص بالله يدل على أن قبول التوبة وردها إلى الله, لا الى الرسول صلى الله عليه وسلم.

3- فإنه سبحانه شرع الزكاة تطهيرًا للنفس, وتحصينًا للمال, وشكرًا للخالق على ما أنعم به (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 10/ 275: 110/ 31).

## المبحث الرابع

## المضامين التربوية في آيات الأخلاق

يطلق الخلق في اللغة على: الدين والطبع والسجية, ويمكننا أن نقول إن العرب تطلقه على تلك الصفات الراسخة في أعماق النفس البشرية بحث تصبح طبعًا وسجية يصعب على الناس بمخالفتها.

وقد تنبه كثر من العلماء الى أن الأخلاق صفات النفس الانسانية الباطنة, يقول ابن منظور: " وحقيقة الخلق أنه لصورة الانسان الباطنة وأوصافها ومعانيها, ولهما أوصاف حسنة وقبيحة " (لابن منظور، صفحة 1/ 889), ويقول الراغب في مفرداته: "الخلق والخُلُق يعني بالفتح وبالضم في الأصل بمعنى واحد, كالشرب والشرب, لكن خص الخلق الذي بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر, وخص الخلق الذي بالضم بالقوي والسجايا المدركة بالبصيرة" (العسقلاني، صفحة 20/ 456).

والأخلاق الكريمة تدعو اليها الفطر السليمة فالبشر كانوا ولا يزالوا يعدون الصدق والوفاء بالعهد والجود والشجاعة والصبر اخلاقاً فاضلة يستحق صاحبها الثناء والتكريم، ولا يزالون يعدون الكذب والغدر والجبن اخلاقاً سيئة العقول السليمة وتذم صاحبها واشريعة جاءت داعية الى المعروف من الاخلاق وتنهى عن المنكرمنها .(الأشقر،1414هـ.1994م، صفحة 158)

والأخلاق في الاصطلاح لا تبعد عن المعنى اللغوي, فالعلماء يريدون بها تلك الصفات التي تقوم كالنفس على سبيل الرسوخ, ويستحق الموصوف بها المدح أو الذم, وقد يطلق العلماء الخلق ويريدون التمسك بأحكام العشر.

ومن آيات الاخلاق قال تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) سورة الإسراء, آية: 37) أي: كبرًا وتيهًا وبطرًا متكبرًا على الحق متعاظما على الخلق (السعدي، 1420هـ 2000 م، صفحة 457)، هو دعوة إلى الإنسان في ذات نفسه إلى أن يعرف قدره، ولا يجاوز حدوده.. فإذا كان في الناس من يزري بقدر نفسه، فلا يرى لها حقًا في أن تأخذ مكانها في الحياة، وموقفها مع الناس، ويرضى لنفسه أن يقاد فينقاد، دون أن يفكر أو يقدر.. فإن في الناس من يذهب به الغرور بنفسه إلى حد يجعله يقيم لنفسه مقامًا من مدعيات وأباطيل، يطاول به السماء، ويتعالى به على العالمين (الخطيب، صفحة 488/8).

ومن المضامين التربوية التي ذكرها الزحيلي لهذه الآية:

1- دلّ قوله تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) (لقمان:18) على تجريم التكبر، ومعنى الآية: ولا تمل حدك للبشر تكبرًا، وإعجابًا بالنفس، واحتقارًا لهم، وأقبل عليهم بخلق التواضع، وإذا حدتك أصغر الناس، فاصغ إليهم ، كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

2- يحرم على الإنسان أن يمشي في الأرض متبخترا متكبرا، بل يحرم التكبر في كل الخالات.

3- يندب للإنسان القصد أي التوسط في المشي، وهو ما بين الإسراع والبطء، فلا تدب دبيب المتماوتين، ولا تثب وثب الشيطان.

4- كما يندب إليه عدم التكلف في رفع الصوت، والتكلم حسب الحاجة والمعتاد، المراد بذلك كله التواضع، وقد شبه رفع الصوت الزائد بصوت الحمير، والحمار ونهاقه مثل في الذم البليغ والشتيمة (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 21/ 156).

وأخلاق الإسلام وآدابه العالية أدب الله تعالى بها عباده المؤمنين وهي: النهي عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم وازدراؤهم والاستهزاء بهم. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 11 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ) (سورة الحجرات, اية: 12.11)

وقوله : لا تلمزوا: لا تعيبوا ولا تغمزوا ولا تطعنوا ولا تنابزوا بالالقاب : ولا تنعتوا بعضكم بإسماء والقاب مكروهة . وفي الآية : نهي للمسلمين رجالهم ونسائهم عن سخريه بعضهم من بعض.

وتنبيه على سبيل توكيد النهي الى أنه قد يكون المسخور به خيرا من الساخر , ونهي كذلك عن غمز بعضهم بعضا بما يسيئه او تلقيب بعضهم بعضا باسماء والقاب مكروهة , وتنبيه على سبيل النهي الى ان في ذلك فسقا , ولبئس الانسان ان يفسق بعد الايمان.

وفي الآية مضامين تربوية ذكرها الزحيلي :

دلت الآيات على الاحكام التالية:

1- حرم الله تعالى بدلالة النهي في الآية الاولى ثلاثة اشياء : هي السخرية ,واللمز, والتنابز بالألقاب , ومن فعل ما نهى الله عنه منها فذلك فسوق , وهو لا يجوز , وهو من الظالمين انفسهم بتعريضها بسب ظلمه غيره الى العذاب والعقاب ان لم يتب .والعله واضحة وهي احتمال ان يكون المسخور منه والملموز والملقب خيرا ممن عابه.

2- كذلك حرم الله سبحانه بدلالة النهي ايضًا في الآية التالية ثلاثة أشياء: هي سوء الظن بأهل الخير والصلاح والايمان, والتجسس والغيبة (الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 1411هـ - 1991م، صفحة 26/ 261).

وبالتالي إذ من عوامل النزع والتفاؤل واسبابهما سخرية المؤمن بأخيه واحتقاره لضعف حاله ورثاثة ثيابه وقله ذات يده فحرم تعالى بهذه الآية على المسلم ان يحتقر اخاه المسلم ويزدريه منبهًا الى ان من احتقر وازدرى به وسخر منه قد يكون غالبًا خيرًا عند الله من المحتقر له والعبرة بما عند الله لا بما عند الناس والرجال في هذا والنساء سواء فلا يحل لمؤمنة عسى ان تكون عند الله خيرا منها والعبرة بالمنزلة عند الله لا عند الناس وكما حرم السخرية بالمؤمنين والمؤمنات لإفضائها الى العداوة والشحناء ثم التقاتل حرم كذلك اللمز والتنابز بالألقاب (الجزائري، 1424هـ/2003م، صفحة 129/5).

## الخاتمة

1. يمكن تلخيص مميزات التفسير المنير لوهبة الزحيلي بيان مدلول الآيات بدقة وشمول، وبأسلوب سهل، ولغة واضحة، واقتصار على الصحيح من أسباب النزول

، وتفسيره للقران بالقران ثم بالسنة، والتزامه بقد الطاقة بأصول التفسير، ومراجعه هي كتب التفسير المعروفة.

2. اعتناء الزحيلي في عموم تفسيره بالمضامين التربوية إذ افرده لكل اية مضمون وما يستنبط منه.

3. إنه القران الذي يدعو إلى شريعة العدل والحق والرحمة العامة بالإنسانية، ويدعو إلى منهج سليم للحياة والفكر والتصور والسلوك، وإلى نظرة شاملة للوجود توضح علاقة الإنسان بالله تعالى وبكون والحياة.

4. ويغلب على التشريع المكي إصلاح العقيدة والأخلاق، والتنديد بالشرك والوثنية، وإقرار عقيدة التوحيد، وتصفية آثار الجهل من قتل وزنا ووأد بنات، والتأدب بآداب الإسلام واخلاقه، مثل العدل، والوفاء بالعهد، والإحسان، والتعاون على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، وفعل الخيرات وترك المنكرات، وإعمال العقل والفكر، ونقض أوهام التقليد الأعمى، وتحرير الإنسان، والاعتبار بقصص الأنبياء مع أقوامهم.

5.وأما التشريع المدني فيغلب عليه تقرير الأنظمة والأحكام المفصلة للعبادات، والمعاملات المدنية والعقوبات، متطلبات الحياة الجديدة في إقامة صرح المجتمع الإسلامي في المدينة، وتنظيم شؤون السياسة الحكم، وترسيخ قاعدتي الشورى والعدل في إصدار الأحكام، وتنظيم العلاقات بين المسلمين وغيرهم في داخل المدينة وخارجها، وقت السلم والحرب، بتشريع الجهاد لوجود مسوغاته من إيذاء وعدوان وتشريد وطرد وتجهير، ثم وضع أنظمة المعاهدات لإقرار الأمن وتوطيد دعائم السلم.

## المصادر والمراجع

### القران الكريم


1. آثار الحرب في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة ، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1998م.
2. الاختيار لتعليل المختار، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، الناشر: مطبعة الحلبي . القاهرة.
3. آيات الأحكام في المغني، للدكتور/ فهد العندس رسالة جامعية.
4. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية، الطبعة: الخامسة،1424هـ - 2003م.
5. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ (بملك العلماء) (ت 587هـ)، الطبعة: الأولى 1327. 1328هـ.
6. التفاسير آيات الإحكام ومناهجها، للدكتور /علي بن سليمان العبيد رسالة جامعية .
7. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية. القاهرة، الطبعة:1383هـ
8. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض . السعودية، الطبعة: الأولى،1418هـ .1997م.
9. التفسير القرأني للقران، عبد الكريم يونس الخطيب(ت بعد 1390هـ)الناشر: دار الفكر العربي . القاهرة.

10. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت1371هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى ،1365هـ .1946م.
11. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق . سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت . لبنان) .
12. تفسير آيات الأحكام في القران، باقر الإيرواني ، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى .
13. تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، المحقق: ناجي سويدان، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م .
14. التوحيد للناشئة والمبتدئين: عبد العزيز بن محمد بن علي ال عبد الطيف، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى،1422 هـ.
15. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ), المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م.
16. جمهرة اللغة، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ ،المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة، الأولى، 1987م.
17. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت، د. ط ،د .ت
18. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
19. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت 1122هـ), دار الكتب العلمية - بيروت, د. ط, 1411هـ.
20. فتح الباري بشرح صحيح البخاري, أحمد بن علي بن حجر العقلاني (773 - 852هـ), الناشر: دار المعرفة - بيروت.
21. فتح المعين بشرح قرة عين بمهمات الدين (هو شرح المؤلف على كتابه هو المسمى قرة عين بمهمات الدين). دار البيان للنشر والتوزيع، لبنان.
22. كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين بن سليمان المرداوي. رسالة, محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج, أبو عبد الله, شمس الدين المقدسي الصالحي الحنبلي (ت 763هـ), تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى, 1424هـ - 2003م.

23. كفاية الأخبار في غاية الاختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي (ت ٨٢٩هـ)، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤

24. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

25. المبسوط، الشيخ الطوسي(ت5460)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، د. ط، د.ت

26. مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م

27. المضامين التربوية عند الشيخ جاعد بن خميس: مجلة كلية التربية. جامعة الازهر .

28. معجم الفاظ الفقه الجعفري، الدكتور أحمد فتح الله، مطابع المدوخل . الدمام، الطبعة الأولى، 1415هـ1995م

29. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، القاهرة، الطبعة الأولى .

30. المهذب البارع، ابن فهد الحلي(ت841هـ)، تحقيق: الشيخ مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د. ط. 1411هـ

31. نحو ثقافة إسلامية أصيلة عمر سليمان الأشقر الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان . الأردن الطبعة، 1414هـ1994م.

32. نهج وهبة الزحيلي في تفسير القران ،محمد عارف، جامعة اهل البيت، الأردن، 2006.

33. وهبة الزحيلي العلم الفقه المفسر، بيديع السيد اللحام، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م.